مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد 14،العدد01 – 2023 / ص ص:302- 316

أهمية توظيف الصفوف الإفتراضية في ظل جائحة كورونا كوفيد19

دراسة ميدانية لرصد تمثلات المجتمع التعليمي حول الصفوف الإفتراضية

The importance of employing virtual classrooms in light of the Corona Covid-19 pandemic

د.كزيز آمال* ، أ.د. رابح رياب
[1] المركز الجامعي بإليزي (الجزائر)keziz.amel@cuillizi.dz
[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة(الجزائر) rirabah@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2022/12/06 ؛ تاريخ القبول : 2023/01/20 ؛ تاريخ النشر : 2023/01/31

الملخص

جاءت هذه الورقة البحثية للتعريف بالصفوف الافتراضية كمجال من مجالات التعليم عن بعد المطبقة قبل وأثناء وباء كورونا 19 في العديد من الدول العربية والغربية، نظرا لأهميتها البالغة في تطوير مجال التعليم والتعلم، ولهذا نجد أغلب الدول تعمل على إعادة هيكلة مجالاتها التعليمية بما يتناسب مع الظروف الحالية (وباء كورونا19)، لاستكمال المناهج الدراسية من جهة ومن جهة أخرى محاولة إدماج التقنية في مجال التعليم، ولهذا اعتمدنا في دراستنا على المنهج الكيفي وأداة مقابلة مع مبحوثين من المدرسين لفهم تمثلاتهم حول هذا الجانب من التعليم، لتحديد رؤية مستقبلية تسهم في بناء نظام تعليمي مرن يتكيف مع واقع الأزمات الوبائية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الصفوف الافتراضية، كورونا19، الأوبئة، الأزمة، التربية.

Abstract

This research paper came to define virtual classes as a field of distance education applied before and during the Corona 19 epidemic, due to its great importance in developing the field of education and learning, and for this we find most countries today working to restructure their educational fields in line with the current conditions (Corona 19 epidemic), to complete Curricula, on the one hand, and on the other hand, an attempt to integrate technology into the field of education, and for this we relied in our study on a qualitative curriculum and an interview tool with interviewees from teachers to understand their representations about this aspect of education, to define a future vision that contributes to building a flexible educational system that adapts to the reality of epidemiological and social crises .

Key words: Virtual Classrooms, Corona 19 Pandemic, Crisis, Education.

* أمال كزيز

مقدمة :

تعتبر الصفوف الافتراضية أحد المحددات الرئيسية لمجابهة الأزمة الوبائية (كورونا 19)، نظرا لأهميتها في المجتمع التعليمي، التي تهدف إلى الحفاظ على استقرار سير المنظومة التعليمية .

تعبر الصفوف الإفتراضية على شكل من أشكال التعليم عن بعد يختصر المسافات والزمن، قائم على وسائل تكنولوجيا حديثة، وسرعة تدفق انترنت جيدة لإتمام العملية بصورة حسنة، يضم جميع أساسيات العملية التعليمية من مدرس ومتمدرس ومادة معرفية ووسيلة التدريس، تختلف عن الصفوف الحضورية المباشرة في كونها مجالا افتراضيا إلكترونيا، إلا أن هدفهما واحد وهو المحافظة على استمرارية العملية التعليمية

لا تعد الصفوف الإفتراضية فكرة جديدة لكنها فكرة غير مفعلة في أغلب الدول العربية خاصة الجزائر نظرا لنقص الخبرة حول التعليم عن بعد، لهذا إن هدف دراستنا هو محاولة التعرف على مفهوم الصفوف الافتراضية وكيفية تطبيقه على مستوى المنظومة التعليمية التربوية أو الجامعية، والتعريف بأهم أساسياته وأهدافه ومحاولة إعطاء رؤية حول ايجابياته في مواجهة الأزمات الصحية مثل وباء كورونا 19 حسب تمثلات المدرسين كمفردات للدارسة هذا من خلال التعرف على المعاني التي يحملونها حول التعليم عن بعد وحول الصفوف الافتراضية وتكنولوجيا التعليم .

ومن هنا يكمن إشكال الدراسة في البحث عن مدى فاعلية الصفوف الافتراضية في ظل جائحة كورونا 19 .

أما أبعاد الدراسة التي سنركز عليه هي:

1. التعريف بالصفوف الافتراضية وأهميتها ومفاهيمها.
2. دراسة ميدانية حول تمثلات المدرسين نحو الصفوف الافتراضية .
3. إعطاء رؤية إستشرافية في أهمية توظيف الصفوف الإفتراضية مستقبلا.

- بالنسبة للسؤال الرئيس للدراسة يتمثل في :

- ما هي تمثلات المدرسين حول الصفوف الافتراضية؟ وفيما تكمن أهميتها في مجال المدرسة زمن كوفيد19؟

أما الأسئلة الفرعية فهي كالتالي :

- كيف تسهم الصفوف الافتراضية في تدارك المنهاج التعليمي في ظل الأزمة الصحية (كورونا19)؟

- ما هي صعوبات تطبيق الصفوف الإفتراضية في المجال التعليمي الراهن بالجزائر ؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في البحث عن دور الصفوف الافتراضية في ظل الجائحة لإكمال المناهج الدراسية، ومدى تفعيلها في المجال التعليمي في المؤسسات التربوية الأساسية، من خلال تمثل المدرس لها، ولهذا انصب اهتمامنا في طبيعة التدريس في ظل الأزمة الوبائية التي تشهدها أغلب بلدان العالم العربي والغربي .

أهداف الدراسة

- تناول مفهوم الصفوف الافتراضية بالدراسة العلمية في ظل الجائحة .
- تحديد أبعاد الصفوف الافتراضية في عملية التعليم عن بعد .
- تحديد تمثل المدرسين حول الصفوف الافتراضية وخبرتهم في هذا المجال .
- دراسات سابقة

Albert (2001). The virtual classroom: a virtual reality enviroment for the assessment and rehabilitation of attention deficits.

ركزت هذه الدراسة على دور الصف الافتراضي في تطوير المهارات التعليمية، وتمركز سؤالها حول فاعلية الصفوف الافتراضية لدى كل من المدرس والمتمدرس، تم الاعتماد على دراسة وصفية تحليلية على مجموعة الحجر الدراسية الافتراضية المقدرة بـ 25 صفا افتراضيا، كما هناك حاجة إلى أدوات تقييم وإعادة تأهيل أكثر فعالية لمعالجة قدرات الانتباه لمجموعة متنوعة من الأسباب عند الأطفال، كما أن الانتباه من المهارات الأساسية والضرورية للأنشطة التعليمية المستقبلية، فيعتبر التقييم المعرفي الدقيق أمر رئيسي أيضًا لاتخاذ القرار بشأن مخاوف التعليمي الخاص، توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المحتمل لـ حجرة الدراسة الافتراضية 25 تختلف حسب طبيعة المتعلمين. ولهذا يحتاج الأشخاص المصابون بإصابات الدماغ المكتسبة إلى التركيز أيضًا على قدرات الانتباه كمقدمة للعمل التأهيلي على مستوى أعلى وهو العمليات المعرفية مثل الذاكرة والمعالجة الحسية والتنفيذية وظائف وحل المشكلات. حتى لو كانت العمليات العليا غير قادرة على ذلك يتم علاجه في حالات الإصابة الشديدة بإصابات الدماغ المرضية، حيث يكون هناك مستوى معين من قدرة الانتباه.(Albert. 2001)

- دراسة لعصام ادريس الحسن (2017)، واقع استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعلم عن بعد من وجهة نظر أعضاء التدريس جامعة السودان المفتوحة أنموذجا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد15، ع 01 .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عن واقع استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعلم عن بعد، أمال تساؤل الدراسة تمركز حول البحث عن واقع الصفوف الافتراضية في العملية التعليمية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة عبارة عن مجموعة من الأساتذة الذين يقومون بالإسناد الأكاديمي في مجال التربية والتعليم، بحيث توصلت الدراسة إلى أهمية استخدام الصفوف الافتراضية في عملية التعليم خاصة في عصر التطور والتكنولوجيا الحديثة، والتراكم المعرفي والعلمي الذي يساعد في تطوير المجال العلمي والتعليمي للمدارس والنظام التربوي المرن . (عصام، 2017)

تعقيب

تركز كل من الدراستان على أهمية الصفوف الافتراضية كأحد أبعاد التعليم عن بعد، في الدول التي تحضى باستخدام تكنولوجيا التربية والتعليم، ومدى فاعليتها في تطوير مهارات التعلم، في تركز دراستنا على رصد تمثلات

المدرس حول الصف الافتراضي وخبرته حول التكنولوجية الحديثة في المدرسة الجزائري، خاصة في ظل الأزمة الوبائية المتعلقة بحتمية مجتمع بلا مدارس .

I.. مدخل عام حول موضوع الدراسة

يمثل هذا المدخل العام حول موضوع الدراسة إحاطة علمية بأهم العناصر الرئيسية التي تسهم في التعريف بالصفوف الافتراضية وأهميتها العلمية والعملية، التي من خلالها يمكن لنا تحديد أبعاد نظام التعليم المتعلق بتكنولوجيا التعليم في المدرسة، ومن بين أهم العناصر نذكر ما يلي:

I.1. تعريف الفصول الافتراضي

للفصول الافتراضية العديد من المسميات لدى المختصين التربويين فهناك من يطلق عليها الفصول الإلكترونية أو الفصول الذاتية، وهناك من يعتبرها الفصول التخيلية أو الفصول المتاحة على الشبكة ونظرا لحداثة هذا المصطلح فقد تباينت الآراء حول تعريفاتها وتعددت حسب مسمياتها ونورد هنا تعريفا شاملا حولها وهو:الفصول التي تعتمد على التقاء الطلبة والمعلم عن طريق الإنترنت وفي أوقات مختلفة للعمل على قراءة الدرس وأداء الواجبات وإنجاز المشاريع .واتفق معه تعريف . بأنها "عبارة عن غرفة الإلكترونية تشمل على اتصالات لصفوف خاصة يتواجد فيها الطلاب ويرتبطون مع بعضهم البعض ومع المحاضر أو المشرف من خلال موجات أو أسلاك ترتبط بالقمر الصناعي. (ابتسام، 2010، ص 30)

يمكن القول أن الصفوف الافتراضية هي أحد أنماط التعليم عن بعد، وهو يوازي التعليم الحضوري حول هدف الصفوف المباشرة، لكنه يمتاز باستخدام وسائل تكنولوجيا مرتبطة بشبكة انترنت قوية تساعد على تسيير مجال الصف بهدف استمرارية المناهج التعليمية .

I.2.مكوناتها

- التخاطب المباشر بالصوت فقط، والتخاطب بالصوت والصورة أيضا .
- السبورة الالكترونية .
- استخدام الكتابة اليدوية وتقنية القلم الضوئي .
- المشاركة المباشرة للأنظمة والبرامج .
- توفر مكتبة للدروس . (زهير، 2011، ص12)

I.3.أنواع الفصول الافتراضية

- الفصول الافتراضية غير التزامنية Asynchronous ويطلق عليها بعضهم بأنظمة التعليم الذاتي: والتي تمكن الطلبة من مراجعة المادة التعليمية والتفاعل مع المحتوى التعليمي من خلال الشبكة العالمية الإنترنت بوساطة بيئة التعليم الذاتي وهو ما يعرف بالتعليم والتفاعل غير تزامني وهذه الفصول لا تتقيد بزمان ولا مكان، لذا فهي تستخدم برمجيات وأدوات غير تزامنية تسمح للمعلم والطالب بالتفاعل معها دون حدود للزمان والمكان، ومن

أمثلة هذه الأدوات ساحات الحوار والدخول في مناقشات غير آنية سواء مع المعلم أو الطلبة فيما بينهم، وقائمة المراسلات بين المعلم وطلابه وبين الطلاب أنفسهم.

أ/الفصول الافتراضية التزامنية: Synchronous

وهذه الفصول هي فصول شبيهة بالقاعات الدراسية يستخدم فيها المعلم والطالب أدوات وبرمجيات مرتبطة بزمن معين (أي يشترط فيها وجود المعلم والطلاب في الوقت نفسه دون حدود للمكان) ومن هذه الأدوات اللوح الأبيض،والفيديو التفاعلي ،وغرف الدردشة ، وغالبا ما تتشابه الإمكانات لبرامج الفصول الافتراضية ، ويمكن تعداد هذه الإمكانات بما يأتي :

التحدث بالصوت لطلابه مع إمكان تحدث الطلاب برفع أيديهم ،واستخدام إمكان المشاركة في البرامج ،فيستطيع المعلم مثلا تشغيل عرض على جهازه وإتاحة رؤيته لطلابه،آما يستطيع تشغيل برامج معالج النصوص وعرض بعض الأوراق من خلالها . (ابتسام، 2010، ص 30)

4.I. أساسيات الصفوف الافتراضية

مناهج لتطوير الطلاب لكفاءات الفصول الافتراضية لكي يعملوا بشكل فعال في هذا المجال؛ إن الفصول الدراسية من ضرورة اجتماعية تسمح بالتعرف على كفاءات تشكيل الفصول الدراسية. وتشمل هذه القدرة على ضبط التكوين الخاص بهم ليناسب عرض النطاق المعرفي الخاص بهم، إتاحة استخدم الدردشة النصية، استخدم أدوات السبورة الالكترونية، بث ملفات صوت، استخدام كاميرا ويب، تنزيل ملف، تحميل ملف، مشاركة شاشتهم، والتحكم عن بعد في شاشة الآخرين. كل هذه المهارات يكتسبها المتعلم عبر الإنترنت. -بتصرف عن (Matt.2014. p07)

5.I.أهمية الصفوف الافتراضية

تمكن الطالب من قراءة الأهداف والدروس التعليمة وحل الواجبات وإرسال المهام والمشاركة في ساحات النقاش والحوار والإطلاع على خطوات سير الدرس والدرجة التي حصل عليها، هي فصول شبيهة بالفصول التقليدية من حيث وجود المعلم والطلاب ولكنها على الشبكة العالمية للمعلومات حيث لا تتقيد بزمان أو مكان وعن طريقها يتم استحداث بيئات افتراضية (ابتسام، 2010، ص 30) ويمكن تحديد أهمية الصفوف الافتراضية في النقاط التالية :

- استخدام التقنية وتنمية الخبرات التعلمية حولها .
- مجال يختصر المجال الزمني والعمراني للمدرس والمتمدرس .
- يسهم في تجاوز مخاطر الأزمات خاصة الصحية التي تجنب الإصابة بالأوبئة مثل كوفيد19.
- الصفوف الإفتراضية نمط تعليم أساسي يسهم في تعميم عملية التعليم .

الصفوف الافتراضية تقدم عبر الإنترنت فرصًا جديدة للمتعلمين في مجال التطوير والبحث، كما يمكن للمدرسين إعادة تشغيل عروضهم التقديمية والتأمل الذاتي بناءً على قدرات العرض الخاصة بهم لقياس مدى تأثيرهم، وهو الأمر الذي يسمح بالإبداع التعليمي من خلال الأساليب والمهارات كتقديم الدروس وتسجيلها من ثم تقييمها وهذا من خلال استراتيجيات التدريس وتقنياتها. بالإضافة إلى ذلك، يوفر التدريس في الفصل الدراسي قيمة خبراتية في هذا المجال. بتصرف عن(Matt.2014. p07)

عندما يكتسب طلاب الفصول الافتراضية الابتدائية الكفاءات وتنمية الثقة في بيئتهم الجديدة يمكن أن تتطور بشكل طبيعي لاستخدام أدوات أخرى. كأداء عمليات مثل مشاركة الأفكار على السبورة، باستخدام VoIP ، ومشاركة سطح المكتب والتحكم عن بعد فيه وتطوير الاستخدام الفعال لـ الأدوات من قبل الطلاب ونمذجة المعلم الناجحة - إذا يمكن لميسر الفصل إظهار الاختيار المناسب واستخدام الأدوات المناسبة لاستيعاب المتعلم للمعرفة المقدمة. بتصرف عن (Wenger.1998. p36)

I.I . دراسة ميدانية حول تمثلات المجتمع التربوي نحو الصوف الافتراضية

I.I .1.منهج الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الكيفية في علم الاجتماع، كونها تهتم بفهم وتحليل وتفسير معطيات الدراسة، قمنا بالاعتماد على المنهج الكيفي الذي يعرف على أنه :

استخدام الأدوات وتقنيات البحث غير كمية أو رقمية في مقاربة ظاهرة أو موضوع اجتماعي أو إنساني. (محمد، 2018، ص07)

البحث النوعي متعدد الأساليب البحثية، يركز على تفسير وفهم أجوبة المبحوثين، هذا يعني أن الباحثين الكيفيين يدرسون المواضيع في السياق العلمي النوعي، في محاولة لفهم الظواهر أو تفسيرها من حيث معاني يجلبها المبحوثين إليهم. يشمل البحث النوعي الاستخدام المدروس وتحصيل مجموعة متنوعة من المواد التجريبية - دراسة حالة، تجربة شخصية، استبطان، قصة حياة، مقابلة، ونصوص رصدية، وتاريخية، وتفاعلية، ومرئية، تصف الروتين ولحظات إشكالية ومعاني في حياة الأفراد. بتصرف عن- (Patrik.2019.p142)

ومن هنا إن المنهج الكيفي أصبح من ضروريات التحليل والفهم المعمق للدراسة، وهو الأمر الذي يساعد على إعطاء رؤية علمية قابلة للتجسيد البحثي .

I.I . 2. أداة الدراسة (المقابلة)

تم اختيار أداة المقابلة كونها تتناسب مع طبيعة المنهج المستخدم، والمقابلة هي تقنية مهمة لجمع البيانات تتضمن التواصل اللفظي بين الباحث والمبحوث، تُستخدم المقابلات بشكل شائع في تصميمات المسح وفي الدراسات الاستكشافية والوصفية. هناك مجموعة من المقاربات لإجراء المقابلات، بدءًا من المقابلات غير المنظمة

تمامًا حيث يُسمح للموضوع بالتحدث بحرية عن كل ما يريد، وهو شكل مهم يسمح بجمع معطيات كثيرة حول ردود من خلال الإجابة عن الأسئلة المباشرة.(Nick. Ny.p07)

المقابلة أداة تسهم في جمع البيانات بشكل معمق من خلال المبحوثين بتصرف عن -(May.1995.p252.)

I.I . 3.مجالات الدراسة

أ. المجال العمراني

يتمثل المجال العمراني للدراسة في منطقة بسكرة الواقعة في الجنوب الشرقي للجزائر، أما المجال الأصلي المحدد فيتمثل في مدينة بسكرة في كل من حي العالية وحي البوخاري بهذه المدينة .

ب. المجال البشري وعينة الدراسة

المجال البشري مجال ضروري وهام في الدراسة الميدانية، بحيث يتمثل في أساتذة التعليم المتوسط والثانوي، لرصد تمثلاتهم حول الصفوف الإفتراضية وإذ ما وجب الأخذ بها مستقبلا، ومدى معرفتهم بهذا المجال الالكتروني . أما العينة الأصلية هي عينة قصدية تمثلت في 10 أساتذة بالمرحلتين المتوسطة والثانوية تم اختيارهم بعد التأكد من توفر شروط خصائص العينة المتمثلة في الوعي بالمجال التعليمي والالكتروني بصفة عامة.

ت. المجال الزمني

انقسم المجال الزمني للدراسة في ثلاث مراحل رئيسية وهي: المرحلة الأولى (09 جانفي 2021 إلى 03 فيفري 2021) تحديد إشكالية الدراسة والاطلاع على التراث النظري لها، أما الفترة الثانية فتمثلت في إعداد أداة البحث (من 09 فيفري إلى 20 فيفري)، في حين تمثلت المرحلة الأخيرة في تحليل بيانات الدراسة وفهمها من خلال إتباع تحليل المضمون لإجابات المبحوثين (من 20 فيفري2021 إلى 02 مارس)2021.

I.I . 4.عرض الجانب المتعلق بفهم وتحليل إجابات المبحوثين من خلال أداة المقابلة

- عرض البيانات الشخصية لمفردات الدراسة

المفردة الأولى أنثى عمرها 28، مستواها جامعي (ليسانس)، عزباء، أستاذة بالتعليم المتوسط، مدة الخبرة ثلاث سنوات، تقطن بمجال حضري، المفردة الثانية أنثى عمرها 32، مستواها جامعي (ماستر)، متزوجة، أستاذة بالتعليم المتوسط، مدة الخبرة أربع سنوات، تقطن بمجال حضري، المفردة الثالثة ذكر عمره 45، مستواها جامعي (ليسانس)، متزوج، أستاذة بالتعليم المتوسط، مدة الخبرة ثماني سنوات، قاطن بمجال حضري، أما المفردة الرابعة أنثى عمرها 45، مستواها جامعي (ليسانس)، متزوجة، أستاذة بالتعليم الثانوي، مدة الخبرة عشرة سنوات، تقطن بمجال حضري.

في حين المفردة الخامسة ذكر عمره 49، مستواها جامعي (ليسانس)، متزوج، أستاذة بالتعليم الثانوي، مدة الخبرة 11 سنة، يقطن بمجال حضري. المفردة رقم 06 ذكر عمرها 36، مستواها جامعي (ماستر)، متزوج،

أستاذة بالتعليم الثانوي، مدة الخبرة خمسة سنوات، تقطن بمجال حضري، بالنسبة للمفردة 07 أنثى عمرها 32، مستواها جامعي (ليسانس)، عزباء، أستاذة بالتعليم المتوسط، مدة الخبرة خمسة سنوات، تقطن بمجال حضري، المفردة 08 أنثى عمرها 48، مستواها جامعي (ليسانس)، متزوجة، أستاذة بالتعليم الثانوي، مدة الخبرة تسعة سنوات، تقطن بمجال حضري، المفردة 09 ذكر عمره 30، مستواها جامعي (دكتوراه)، أعزب، أستاذة بالتعليم المتوسط، مدة الخبرة ثلاث سنوات، يقطن بمجال حضري، المفردة 10 والأخيرة أنثى عمرها 39، مستواها جامعي (ليسانس)، متزوجة، أستاذة بالتعليم المتوسط، مدة الخبرة تسعة سنوات، تقطن بمجال حضري.

- **عرض خطاب المبحثين**
- **مجال التربية والتعليم في زمن الكوفيد19 والتعليم الالكتروني:**

أجابت مفردة الدراسة رقم 01 أنها: لم تتبع من قبل مجال التعليم الالكتروني عن بعد واعتمدت التعليم الحضوري فقط، أما المفردة رقم 02 ردت قائلة: المجال التعليمي ينقصه خبرة في استخدامات التكنولوجية التعليمية، بالنسبة للمفردة 03 ردت: رغم خبرتها بمجال التكنولوجيا إلا أنها تؤكد على افتقار المدارس للتكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم، أما المفردة رقم 04 أجابت: أن لها معرفة واسعة حول التعليم عن بعد لكن تفتقر تجارب حول الصفوف الافتراضية وكيفية التدريس فيها.

بالنسبة للمفردة رقم 05: لم تدرس بوسائل التعليم الالكتروني أي عن بعد المفردة رقم 06 أجابت: التعليم عن بعد يعتبر تجربة تتطلب وسائل حديثة تكنولوجية، كما أجابت المفردة رقم 07 قائلة: لم تستخدم من قبل مجال التعليم الالكتروني وهو تجربة جديدة، في حين أجابت المفردة رقم 08: لم تدرس باستخدام وسائل تكنولوجية فكان الاعتماد الكلي على التلقين المباشر للمعارف، أما المفردة رقم 09 ردت قائلة: لها دراية حول الصف الافتراضي والتعليم عن بعد قبل ظهور الوباء لكنها لم تستخدمه أبدا في المدرسة الجزائرية، في حين ردت المفردة 10: لها دراية بالتعليم عن بعد فقط أثناء الفترة الوبائية الحالية بحيث لم يكن يولي أهمية لهذا النمط من التعليم في الحياة العادية.

- التعليم الإلكتروني وأهميته

أجابت المفردة رقم01: التعليم الالكتروني حاجة ضرورية في ظل الجائحة خاصة لاستكمال المنهاج الدراسي، أما المفردة رقم 02 أجابت حول نفس السؤال قائلة : ليس له خلفية تعليمية أو كفاء في مجال الصفوف الافتراضية لهذا قد يكون مهما، أما المفردة رقم 03: تعتبر مجال التعليم الافتراضي مهما خاصة في ظل هذه الأزمة الوبائية التي تستدعي ذلك، المفردة رقم 04 أجابت: تعتبر التعليم عن بعد بصفة عامة مجال ضروري كونه يسهم في إكمال المناهج الدراسية دون الحضور للمدرسة في ظل انتشار الوباء، بالنسبة للمفردة رقم 05: هو مجال غير مفعل في المدارس الجزائرية لذا أهميته محدودة في المدرسة الجزائرية.

المفردة رقم 06 أجابت: معلوماتي حول التعليم عن بعد والصفوف الافتراضية محدودة لكنه مهم في ظل الأزمات، كما أجابت المفردة رقم 07 قائلة: الصفوف الافتراضية مهمة في المجال المدرسي كما يسهم في التقليل من انتشار الوباء، في حين أجابت المفردة رقم 08 : أنها تفقد الرؤية القائمة حول التعليم الافتراضي والصفوف الافتراضية رغم أهميته الغير مفعلة في المدارس، أما المفردة رقم 09 ردت قائلة : التعليم عن بعد ليس بالأمر الحديث كون أغلب دول العالم تتبع هذا النمط الجديد الذي يركز على التقنية، في حين ردت المفردة 10: يعتبر التعليم عن بعد خاصة في ظل الأزمة الوبائية حاجة ضرورية لإكمال السنة الدراسية لا أكثر.

- الإطلاع على مجال الصفوف الافتراضية كنمط من التعليم

أجابت المفردة رقم 01 حول السؤال قائلة: هي فكرة حديثة في المجتمع الجزائري الاطلاع عليه ضرورة نظرا لأهميته، بالنسبة للمفردة رقم 02 فكان ردها: لم أطلع كثيرا على معنى ومفهوم الصف الافتراضي لكنه غير مفعل لدينا، أما المفردة رقم 03 ردت: يجب دعم المدرسة الجزائرية بهذا النوع من الصفوف الافتراضية خاصة في ظل هذه الأزمة، في حين أجابت المفردة رقم 04 : سمعت بهذا النوع من الصفوف لكنه يحتاج معدات حديثة لا يمكن للمدرسة الجزائرية توفيرها، والمفردة رقم 05 أجابت: أن هذا النوع من الصفوف الافتراضية يواكب التطور التكنولوجي والعلمي حسب ما علمت، في حين أجابت المفردة رقم 06: لم اطلع كثيرا لكن أظنه نفسه التعليم عن بعد أو جزء منه، أما المفردة رقم 07: هو التعليم عن بعد الذي يستعمل معدات تكنولوجية حديثة، في حين المفردة 08 أجابت: ليس لدي معرفة واسعة حوله لكنه يضمن سلامة الفرد والتلميذ من الوباء، بالنسبة للمفردة 09 ردت قائلة: نعم لكن يتطلب سرعة تدفق انترنت كبيرة وهذا غير متوفر، أما المفردة 10 أجابت: الصف الافتراضي يتطلب وسائل تكنولوجية لدى التلميذ الذي قد لا تتوفر عليه وهو نوع اعرفه تقريبا.

- استخدام التكنولوجيا في مجال التعليم

أجابت المفردة رقم 01 حول السؤال قائلة: لم نستخدم أي وسيلة تكنولوجية في عملية التعليم، بالنسبة للمفردة رقم 02 فكان ردها: ليست متوفرة كما أن الدروس تلقى بطريقة تقليدية للتلميذ، أما المفردة رقم 03 ردت : تطبيق فكرة الصفوف الافتراضية جيدة لكن مدارسنا تفتقر للعديد من الإمكانيات والوسائل وخبرة الاستخدام التي يجهلها الكثير، في حين أجابت المفردة رقم 04 : هي فكرة جديدة من حيث التطبيق في المجتمع المدرسي القانوني لكن يستلزم وفير الوسائل التكنولوجية في التدريس التي لا نملكها للأسف.

والمفردة رقم 05 أجابت: التكنولوجيا حاجة ضرورية في ظل الجائحة لاستكمال المنهاج الدراسي وأهدافه لكنها غير متوفرة، في حين أجابت المفردة رقم 06: يعتبرها حاجة ضرورية في ظل الجائحة لاستمرارية المجال التعليم لكنها غير متوفرة، أما المفردة رقم 07: يعتبرها حاجة ضرورية في ظل الجائحة لاستكمال المنهاج الدراسي لكن قد لا يستطيع أي فرد توفيرها خاصة التلاميذ، في حين المفردة 08 أجابت: التكنولوجيا والوسائل التعليمية

الحديثة غير متوفرة في جميع المدارس، بالنسبة للمفردة 09 ردت قائلة: قد تتوفر الحواسيب فقط لكننا لا نستخدمها في أي مادة تعليمية، أما المفردة 10 أجابت: التكنولوجيا عن نفسي لم ادرس بها سابقا.

- المشكلات التي قد تعيق الصفوف الافتراضية والتعليم عن بعد

أجابت المفردة رقم 01 حول السؤال قائلة: هي صفوف تتطلب موارد بشرية ومادية ووقت للتطبيق، بالنسبة للمفردة رقم 02 فكان ردها: كما ترى أن هذا النوع من الصفوف الافتراضية غير مفعل في المدرسة الجزائرية وبشكل تفعيله خللا على مستوى التعامل معه، أما المفردة رقم 03 ردت : تعميم الوسائل التكنولوجية أمر صعب جدا، في حين أجابت المفردة رقم 04 : أكبر مشكل قد يكون في شبكة الانترنت أو أسر التلاميذ وعدم قدرتهم على مساعدة أبنائهم في استعمالاتها، المفردة رقم 05 أجابت: لا يوجد إشكال فقط نحتاج الوقت الكافي لتعميم الفكرة.

في حين أجابت المفردة رقم 06: يحتاج تطبيقها تنظيما ودقة واسعة، أما المفردة رقم 07 ردت: هذا النوع من الصفوف الافتراضية لن يلاقي ترحيب كونه مجال يفتقد الخبرة من قبل القائمين عليه في حين المفردة 08 أجابت: الصف الافتراضي يسهم في الحفاظ على الفرد من الوباء وهو نوع مستخدم كثيرا في الدول المتقدمة، بالنسبة للمفردة 09 ردت قائلة: قد يكون المشكل الوحيد هو توفير التكنولوجيا في المدارس التي تتطلب إنفاقا كبيرا، أما المفردة 10 أجابت: هنا عوائق عديدة منها الاستعمال الصحيح، تعميمها في المدارس، الأنترنت وغيرها.

- اقتراحاتك كمدرس حول مجال التعليم في ظل هذه الأزمة الوبائية؟

أجابت المفردة رقم 01 حول السؤال قائلة : كما أنها تحبذ القيام بورشات تعليمية من أجل اكتساب خبرة حول الصف الافتراضي وكيفية تسييره عن بعد، بالنسبة للمفردة رقم 02 فكان ردها: البدء في تعميم الصفوف الافتراضية لضرورة استعمالها خاصة وقت الأزمات، أما المفردة رقم 03 ردت: من الأفضل تدعيم هذا الأخير من القطاعات الخاصة والدولة لتوفيرها بسرعة في المدارس، في حين أجابت المفردة رقم 04 : يستحوذ التعليم داخل القسم مركز العملية التعليمية أي التعليم الحضوري لذا هو الأنسب.

والمفردة رقم 05 أجابت: القيام بدورات تعليمية للمدرسين خاصة حول دمج التقنية في المدارس، أجابت المفردة رقم 06: من الأفضل التدريب الخاص من خلال اليوتيوب حول التكنولوجيات، أما المفردة رقم 07: القيام بدورات تعليمية حول الصف الافتراضي وكيفية تسييره عن بعد كصف حقيقي، في حين المفردة 08 أجابت: بصراحة لا أدري لكن من الضروري الاستعمال المتكرر ومن ثم سنتعلم استخدامه بشكل تلقائي وسهل، بالنسبة للمفردة 09 ردت قائلة: أولا توفير التكنولوجيا ومن ثم تدريب المدرسين والتلاميذ حول استخدامها، أما المفردة 10 أجابت: كثرة المدارس ومدخلات التعليم أكبر سبب لعدم توفرها وتعميمها حسب رأيي.

- ما رأيك في إصلاحات المدرسة الجزائرية في ظل الأزمة ؟

أجابت المفردة رقم 01 حول السؤال قائلة: رغم ضرورة توفير المجال الالكتروني التعليمي لكن يبقى التعليم المباشر داخل القسم هو المسيطر على عملية التدريس، بالنسبة للمفردة رقم 02 فكان ردها: لا توجد إصلاحات كيفية تساعد على حل الأزمات للأسف، أما المفردة رقم 03 ردت: المشكل عندما تكون أزمة فجائية لا نستطيع السيطرة عليها لذا من الضروري اعتماد خطط بديلة تربوية، في حين أجابت المفردة رقم 04: الإصلاحات جامدة نوعا ما لذا يجب الاطلاع على التجارب العالمية والعربية التي طبقت مجال الصفوف الافتراضية والمفردة رقم 05 أجابت أنها: لم تؤكد على أهمية التعليم الافتراضي خاصة في ظل الأزمات الوبائية التي أحبرت المدارس على الإغلاق.

في حين أجابت المفردة رقم 06: الإصلاحات لحد الآن تعاني نوعا من الصراع مع الإصلاحات السابقة تتطلب وقتا كافيا لنرى نتائجها، أما المفردة رقم 07: ترى أن الأزمة هزت استقرار الحياة الإنسانية في جميع المجالات لذا ننتظر الإصلاحات المقبلة، في حين المفردة 08 أجابت: حسنة تسهم في ترقية نظام التعليم الجزائري، بالنسبة للمفردة 09 ردت قائلة: الإصلاحات التربوية إصلاحات دائما تهد إلى تحسين المدرسة الجزائرية، أما المفردة 10 أجابت: نحتاج إلى خطط بديلة خاصة في ظل الأزمات التي تهز استقرار المدرسة والعاملين بها.

- تقيم مجال التربية والتعليم في المدرسة الجزائرية من الجانب الإلكتروني التعليمي ؟

أجابت المفردة رقم 01 حول السؤال قائلة: كما ترى أن هذا النوع من الصفوف الافتراضية لن يحدث نتائج جيدة خاصة وأنه يعنى بالجانب التكنولوجي وشبكة الانترنت التي تمتاز بسرعة تدفق ضئيلة جدا، بالنسبة للمفردة رقم 02 فكان ردها: تأخذ وقتا للفهم والتطبيق نظرا للعديد من السلبيات، أما المفردة رقم 03 ردت: لا نزال كمنظمة تربوية نعاني من مشكلات كثيرة على مستوى المدرسة الجزائرية، في حين أجابت المفردة رقم 04 : هذا النمط من التعليم جديد وغير مفعل في الجزائر لكنه حاجة ضرورية في ظل هذا التطور وجب الالتزام بتطبيقه والمفردة رقم 05 أجابت: نحن نحتاج إلى تطوير كبير في أساليب التدريس والتعليم لحد الآن.

في حين أجابت المفردة رقم 06: المدرسة الجزائرية كما نعلم عملية التعليم الالكتروني غير مفعلة بها وهذا راجع لعوام عديدة أهمها صعوبة التعميم، أما المفردة رقم 07: في حين المفردة 08 أجابت: المدارس لا تزال بشكلها التقليدي سواء على مستوى المباني أو الوسائل أو طرائق التدريس فالنقلة النوعية صعبة تحتاج تخطيطا كبيرا، بالنسبة للمفردة 09 ردت قائلة: من الجيد إعادة النظر في بعض الجزئيات المتعلم بإدخال تكنولوجيات التربية والتعليم في هذه العملية، أما المفردة 10 أجابت: الإصلاحات التربوية دائما في تجديد من اجل استدراك النقائص دائما .

- في ظل هذه الجائحة كيف يمكن للمدرسة الجزائرية تدارك الأزمة الحالية أو أزمات مستقبلية لاستمرار عملية التعلم بشكل أفضل ؟

أجابت المفردة رقم 01 حول السؤال قائلة : تكوين المعلمين أمر ضروري وهام، بالنسبة للمفردة رقم 02 فكان ردها: اعتبر التعليم عن بعد حلا مناسبا في المنظومة التربوية لذا إدماجه في المدرسة والمواد ضرورة لارتقاء بالمدارس، أما المفردة رقم 03 ردت : محاولة التخلي حول التمسك الدائم بالتعليم الحضوري والطرائق التقليدية في التعليم، في حين أجابت المفردة رقم 04 : توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل حلقات تعليمية مع التلاميذ والتواصل مع أوليائهم، والمفردة رقم 05 أجابت: تعتبر دمج التقنية في هذا المجال التعليمي ضرورة في حياة المجتمع المدرسي تساعد في تخطي المشكلات الفجائية.

في حين أجابت المفردة رقم 06: ضرورة إعادة تقييم المدارس من ناحية التدريس والوسائل التعليمية، أما المفردة رقم 07: تؤكد على ضرورة تدريب المعلمين والتلاميذ على استخدام تكنولوجيا التعليم وفتح حسابات خاصة بهم للتواصل، في حين المفردة 08 أجابت: مشاركة الأسرة في التعريف بأهمية التعليم عن بعد في ظل الأزمات ومرافقتها لأبنائها، بالنسبة للمفردة 09 ردت قائلة: توسيع طرائق التدريس بالتدريج مع دمج وسائل التعليم الحديثة في عمليات التعليم، أما المفردة 10 أجابت: وضع خطط بديلة تساهم في تسيير عملية التعليم مهما كانت الظروف الفجائية كفتح حسابات أكاديمية بين المعلمين وتلاميذهم والتدريب على استخدامها.

I.II نتائج الدراسة

أ/ تحليل ومناقشة خطاب المبحوثين

جاء في خطاب المبحوثين أجوبة عن مجموعة من المؤشرات التي قمنا بطرحها لفهم موضوع الدراسة حول أهمية توظيف الصفوف الافتراضية في ظل جائحة كوفيد 19، بحيث اتفقت كل من المفردة (1.2.3.4. 6. 7. 8) على أن المدرسة الجزائرية لا تزال تعاني من غياب في استخدام تكنولوجيا التعليم التي جعلت من المدرس في حتمية تفصله عن الإطلاع الواسع بالتطورات في استخدامها في عملية التعليم.

رغم أن أغلب المبحوثين يدركون ضرورة توفر تكنولوجيا التعليم والصفوف الافتراضية خاصة في ظل وباء كورونا 19، والتي تساعد على حماية الفرد وعدم تفشي الوباء بصورة اكبر وهذا ما أكدته كل من المفردة (01. 02. 03. 05. 07.08. 09.10)، لذا نجد أن التعليم المباشر أي الحضوري لا يزال المهيمن والمسيطر على عملية التعليم وهذا ما أدى إلى غلق المدارس مباشرة مع بداية 12/ 03/ 2020 دون توفر أي خطط بديلة بحيث نجد أن كل من المبحوثين 01.02.03.04. يؤكدون على ذلك.

ب/ نتائج الدراسة

وعلى هذا الأساس توصلنا إلى مجموعة من النتائج الأساسية التي ساعدتنا على فهم التعليم الافتراضي أو بالأحرى (الصفوف الافتراضية)، كونها موضوع هام في ظل ما تشهده أغلب المجتمعات الغربية والعربية من إنتشار كوفيد 19، فالصفوف الافتراضية تساعد بشكل كبير في المحافظة على استقرار المجال التعليمي.

بغض النظر عن أهمية هذا المجال (التعليم عن بعد) إلا أن المدرسة الجزائرية لا تزال تنتهج التعليم الحضوري في المراحل الأساسية ومرحلة التعليم الثانوي، رغم حتمية الصفوف الافتراضي أو ما يعرف بمجتمع بلا مدارس، هذا النمط ورغم توظيفه في المناهج الجديدة التي نادت بالتعليم باستخدام تكنولوجيا التعليم لا يزال غير مفعل بصورة كبيرة. هذا ما أكدته دراسة (عصام، 2017) .

- يرى المدرسين في الصفوف الافتراضية أهمية في مجال المدرسة زمن كوفيد19، لأنها ساعدت على إعطاء رؤية واسعة حول الثغرات المتواجدة في المدارس العربية رغم عدم تطبيقها بصورتها الفعلية.

أجاب أغلب المبحوثين (10.09.05.04) أنه رغم خبرتهم في مجال التعليم إلا أنهم لم يستخدموا التقنية في عملية التعليم في حين كان اعتمادهم على التعليم الحضوري التقليدي، وهو الأمر الذي يبقي هذا المجال في تناقض كبير على مستوى التطور والتنمية الاجتماعية، بحيث ركزت إجابات المبحوثين حول غياب تشكل مفهوم الصف الافتراضي والذي يعتبرونه تعليما عن بعد حسب المفردات (01.02.03.04.09.08.10)، رغم كونه شكلا أو بعدا من أبعاد هذه العملية، ومن هنا يتضح لنا أن المدرسة الجزائرية لا تزال تفتقد عناصر القوة في مواجهة الأزمات بمختلف أنواعها وأشكالها.

إن فقدان الرؤية العلمية التنموية حول توظيف هذا النمط من التعليم خاصة في ظل الأزمات، يعكس ضعفا على مستوى تكوين المدرس من جهة ومن جهة أخرى غياب الخبرة في استعمالات التقنية. فعامل الخبرة والتجربة يساعد على تطوير مهارات التعلم في الصفوف الافتراضية كونها ما أكده دراسة (Albert.2001)" توفر للمعلمين بيئة ممتازة لـ إجراء البحوث التربوية والمساعدة على تسجيل الجلسات التي تمكن الأكاديميين من التفكير وتحليل حلقات التعلم عبر الإنترنت، والطبيعة الموضوعية لتسمح الاتصالات عبر الإنترنت بترميز التفاعلات بشكل أسهل، كذلك هناك العديد من المتغيرات المتداخلة التي يتم اختبارها في البحث وجهًا لوجه في الفصل الدراسي إن بيئة التعلم يمكن تكرارها بسهولة بين المتعلمين تؤدي إلى ثقة أكبر في تطوير القدرات التعليمية" (Wenger.1998. p36)

- تسهم الصفوف الافتراضية في تدارك المنهاج التعليمي في ظل الأزمة الصحية (كورونا19)، لكنها لم تفعل بصورة كبيرة وتم اعتماد التعليم الحضوري من خلال التدريس بالتفويج.

- هناك صعوبات في تطبيق الصفوف الإفتراضية في المجال التعليمي الراهن بالجزائر ، نظرا لغياب المعدات اللازمة والتجارب الفعلية.

- تحديات المدرسة في ظل الأزمات الاجتماعية (رؤية استشرافية)

إن المدرسة الفاعلة هي التي تخطط لتجاوز الأزمات مهما اختلفت طبيعة الأزمة، وهذا من خلال الخطط البديلة والتوعوية ومنه يمكن استعراض بعض النقاط التي يمكن من خلالها تدارك أزمات صحية مستقبلية هي :

- إنشاء بريد إلكتروني تعليمي للمتمدرسين والمدرسين وأولياء الأمور من أجل التواصل في ظل الأزمات الاجتماعية مهما اختلف مجالها .
- إشراك الأسرة في عملية التعليم من خلال إتاحة المناهج بشكل إلكتروني مبسط يحتوي دروس وملخصات حولها بشكل مفهوم .
- إنشاء منصات علمية تعليمية خاصة بمدرسي ومتمدرسي كل مؤسسة تعليمية .
- إنشاء صفوف دراسية افتراضية تفعل في فترة زمنية معينة .
- فتح عملية التقييم وجعلها تتخطى بعد الإدارة الصفية .
- تدعيم المدارس بوسائط صحية تعمل على التعريف بإجراءات الوقاية والأزمات الاجتماعية والصحية .
- فتح عملية التعليم على المنصات والوسائط الالكترونية .
- توفير خطط مستقبلية حول تشكيل الصفوف الافتراضية من خلال تقسيم عدد طلاب الصف الحضوري لإعداد صغيرة، أي مراعاة عدد الطلبة من اجل فهم للمنهاج الدراسي.
- تزويد هذا المجال بشبكة انترنت بسرعة عالية تسمح بالتفاعل مع مجال التعليم.
- إعادة النظر في المناهج التعليمية وربطها بالتقنية والتكنولوجيا، وتلخيص أفكارها بما يتناسب مع التعليم عن بعد .

كخلاصة للموضوع يمكن القول تسهم الصفوف الافتراضية في تدارك المنهاج التعليمي في ظل الأزمة الصحية (كورونا19)، التي تحد من إصابة أفراد المجتمع المدرسي بالوباء. تعتبر شكلا من أشكال التدابير الوقائية التي وجب الاعتماد عليها والتعايش معها، إلا أن هناك صعوبات حول تطبيق الصفوف الإفتراضية في المجال التعليمي الراهن بالجزائر كونها تفتقر الخبرة في التعليم عن بعد وغياب الفصل بين التعليم الحضوري والصف الافتراضي، أيضا سرعة تدفق الانترنت التي لا تتناسب مع طبيعة التقنية وضعف كبير في الخبرة حول استخدام التكنولوجيا، وهو الأمر الذي يعيق سير العملية التعليمية في المجتمع المدرسي الافتراضي.

البيبليوغرافيا

- ابتسام بنت سعيد بن الحسن القحطاني (2010)، واقع استخدام الصفوف الافتراضية في برامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، مذكرة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، المملكة العربية السعودية .
- زهير ناجي خليف (2011)، استخدام الصفوف الافتراضية من وجهة نظر المعلمين وطلاب الثانوية، المؤتمر الدولي الثاني للتعلم الالكتروني والتعيم عن بعد، المركز الوطني للتعيم عن بعد، السعودية .
- محمد شيا، (2018)، المنهجيات الكّمية والكيفية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، (محاضرة ألقيت في المعهد العالي للدكتوراه، الجامعة اللبنانية).

Albert A. Rizzo1 , J. Galen Buckwalter2 , Todd Bowerly3 , Lorie A. Humphrey4 , Ulrich Neumann1 , Andre van Rooyen3 , Laehyun Kim. The virtual classroom: a virtual reality enviroment for the assessment and rehabilitation of attention deficits . Revista Española de Neuropsicología 3, 3: 11-37
] Wenger, E. (1998) Communities of Practice - Learning as a Social System. Last accessed 6th Sept
Matt Bower M (2014). Virtual Classroom Pedagogy. file:///C:/Users/BIK/Downloads/Virtual_classroom_pedagogy.pdf
- Patrik Aspers(2019). What is Qualitative in Qualitative Research. Content courtesy of Springer Nature, terms of use apply. Rights reserved.
Nick Fox(ny). Using Interviews in a Research Project. https://www.researchgate.net/publication/253117832_Using_Interviews_in_a_Research_Project

May N and Pope C. (1995) 'Qualitative Interviews in Medical Research'. British Medical Journal.